

تَصْوِيرُ الْهَمْزَةِ الْمُؤَمَّرَةِ لِاجْتِمَاعِ صَوْرَتَيْنِ

الدَّرْسُ
11

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَى الْحُكْمِ إِذَا آدَى تَصْوِيرُ الْهَمْزَةِ لِاجْتِمَاعِ صَوْرَتَيْنِ .
- أَنْ أُمَيِّزَ الْمُحْتَرَزَاتِ فِيمَا اجْتَمَعَ فِيهِ صَوْرَتَانِ .
- أَنْ أَهْتَمَّ بِرِسْمِ كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ .

تَمْهِيْدٌ

ذَكَرَ النَّاطِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْأَبْيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَحْكَامَ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ ، وَهَذَا التَّصْوِيرُ قَدْ يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ صَوْرَتَيْنِ .

فَمَا حُكْمُ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ صَوْرَتَانِ ؟ وَمَا مُحْتَرَزَاتُ ذَلِكَ ؟

الْأَبْيَاتُ

قَالَ الْإِمَامُ إِدْرِيسُ الْوَدْعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

- 298- فَصْلٌ وَمَا آدَى لَجَمْعِ صَوْرَتَيْنِ *** فَصُورَةَ الْهَمْزِ اخْذِفَنَّ دُونَ مَيْنِ
- 299- مِنْهُ كَنَامَنْ وَرَاعِي عَاوِي *** جَاءَكَ جَاءُوكَ وَرَغِيَا تُئْوِي
- 300- وَكَرْعُوفٍ مَلْجَأً يَسْتَهْزِءُونَ *** رُعُوسِهِمْ وَخَطِئِينَ يَفْرَعُونَ
- 301- وَكَرْعَا وَالسَّيِّئَاتِ كَيْفَمَا *** وَصَوْرَنْ هَمْزَرَأَى مَعَ «مِنْ» وَ«مَا»
- 302- أَثْبِتْ يَهْيَى سَيِّئاً وَالسَّيِّئِ *** سَيِّئَةً يَسْنَنُ كَلًّا هَيِّئْ

ألفهم

الشرح:

وَالسِّيَّاتِ كَيْفَمَا: أَيُّ مُضَافاً أَوْ مُعَرِّفاً بِـ«أَلْ»
أَوْ مُجَرِّداً.

رَأَى مَعَ مَنْ وَمَا: أَيُّ مَحَلُّ كَوْنٍ «رَأَى» لَا
يُصَوِّرُ هُوَ بَغَيْرِ النَّجْمِ، فَـ«مَنْ» قَيْدٌ للاحق،
وَـ«مَا» قَيْدٌ سَابِقٌ.

يُسْنِ كُلًّا: أَيُّ كُلِّهَا.

استخلاص المضامين:

1- أُحَدِّدُ حُكْمَ مَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ صُورَتَانِ .

2- أَسْتَخْرِجُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي حُذِفَتْ صُورَةُ
الْهَمْزَةِ فِيهَا.

التَّحْلِيلُ

تَضَمَّنَتِ الْأَبْيَاتُ مَا يَلِي:

أولاً: تصوير الهمزة المؤدِّي إلى اجتماع صورتين

ذَكَرَ النَّاطِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَصْوِيرَ الْهَمْزَةِ الَّتِي يُؤَدِّي لِجَمْعِ صُورَتَيْنِ: أَلْفَيْنِ أَوْ وَائِنِ
أَوْ يَاءَيْنِ، فَإِنْ كَانَتَا صُورَتَيِ الْهَمْزِ فَسَيَأْتِي، وَإِنْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا فَقَطْ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ صُورَةَ
الْهَمْزِ لَا غَيْرَهَا، نَحْوُ: ﴿-امْسْ﴾ [البقرة: 284] وَ﴿-اوجْ﴾ [هود: 79] وَ﴿جَاءَلَا﴾ [المنافقون: 1]
وَ﴿جَاءَلَوْلَا﴾ [المجادلة: 8] وَ﴿وَرَعِيَا﴾ [مريم: 74] وَ﴿وَتَعَوَّجْ﴾ [الأحزاب: 51] وَ﴿رَعُوفْ﴾
[التوبة: 129] وَ﴿مَلَجَأْ﴾ [التوبة: 57] وَ﴿يَسْتَفْزَعُورُ﴾ [الأنعام: 11] وَ﴿رَعُوسَلْفَمُ﴾
[المنافقون: 5] وَ﴿خَلَصِيرُ﴾ [القصص: 7] وَ﴿يَفْرَعُونَ﴾ [يونس: 94] وَ﴿بِرْءَاكُوكِبَا﴾
[الأنعام: 77] وَ﴿السِّيَعَانِ﴾ [النساء: 18] جَمْعاً لَا مُفْرَداً.

وَقَوْلُهُ «وَالسَّيِّئَاتِ كَيْفَمَا» أَيُّ مُضَافًا نَحْوُ: ﴿سَيِّئَاتِيَعْمُ﴾ [آل عمران: 195] أَوْ مُعَرِّفًا بِأَلْ نَحْوُ: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ [النساء: 18] أَوْ مُجَرِّدًا نَحْوُ: ﴿لَعْنُ سَيِّئَاتٍ﴾ [النحل: 34].

وَلَمَّا كَانَ يَدْخُلُ فِي كَلَامِ النَّاطِمِ (رَعَا) فِي سُورَةِ النَّجْمِ دُونَ غَيْرِهِ اخْتِجَاعٌ إِلَى بَيَانِ ذَلِكَ فَقَالَ: «وَصُورُنْ هَمْزٌ رَأَى مَعَ مِنْ وَمَا» أَيُّ مَحَلُّ كَوْنٍ «رَأَى» لَا يُصَوِّرُ بغيرِ النَّجْمِ، وَأَمَّا اللَّتَانِ بِهَا فَيُصَوِّرَانِ عَلَى الْقِيَاسِ عَمَلًا بِقَوْلِهِ: «وَإِنْ حُرِّكَ مَعَ مَا قَبْلَهُ» إِذْ لَا يَجْتَمِعُ هُنَا صُورَتَانِ، لِأَنَّ الْأَلْفَ مَكْتُوبٌ يَاءً حَسَبَمَا تَقَدَّمَ فِي فَصْلِ الْهَمْزِ. فَقَوْلُهُ: «مَعَ مِنْ وَمَا»: قَيِّدَانِ، فَ«مِنْ» قَيِّدٌ لِأَحَقُّ وَهُوَ ﴿رَأَى مِنْ-آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: 18] وَ«مَا» قَيِّدٌ سَابِقٌ وَهُوَ ﴿مَا رَأَى﴾ 11 ﴿أَقْتَمَرُونَهُ﴾ [النجم: 11-12].

ثَانِيًا: مُحْتَزَّزَاتٌ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ صُورَتَانِ

وَقَوْلُ النَّاطِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَثَبْتُ يَهْيِيَّ سَيِّئًا» اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَاعِدَةِ اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ، أَيُّ: أَثَبْتُ صُورَةَ الْهَمْزِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ وَإِنْ أَدَّى تَصْوِيرُهَا إِلَى جَمْعِ صُورَتَيْنِ خَوْفَ الْأَجْحَافِ؛ لِأَنَّهُ فِي غَيْرِ «يَيْسَ» حُذِفَ فِيهِ الْمُدْغَمُ، فَلَوْ حُذِفَتِ الصُّورَةُ لَتَوَالَى عَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ حَذْفَانِ، وَهُوَ إِجْحَافٌ. فَ«هَيْئٌ» وَ«يَهْيِيٌّ» مُصَوِّرَانِ مِنْ عُمُومِ قَوْلِهِ: «وَمِنْ سَابِقِهَا إِنْ سَكَتَ...». نَحْوُ ﴿وَلَعِيْلُنَا﴾ [الكهف: 10] وَ﴿وَيَلْعِيْلُكُمْ﴾ [الكهف: 16].

وَقَوْلُهُ: «وَالسَّيِّئِ»: أَيُّ مَجْرُورًا أَوْ مَرْفُوعًا نَحْوُ: ﴿وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ﴾ [فاطر: 43].

وَقَوْلُهُ: ﴿سَيِّئَةً﴾ [البقرة: 80] أَيُّ مُفْرَدَةً وَأَمَّا جَمْعًا فَتَقَدَّمَ حَذْفُ صُورَتِهَا.

وَقَوْلُهُ: «يَيْسَنَ كَلًّا»: أَيُّ كُلِّهَا نَحْوُ: ﴿وَالجَّيْسُ﴾ [الطلاق: 4]، ﴿يَيْسَرُ الْيَدِيسَ كَبَرُوا﴾ [المائدة: 4] وَ﴿يَيْسُوا مِنْ رَحْمَتِي﴾ [العنكبوت: 22].

التَّقْوِيمُ

- 1- أَذْكَرُ حُكْمٍ مَا أَدَّى تَصْوِيرُ الْهَمْزِ فِيهِ إِلَى اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ مَعَ التَّمَثِيلِ.
- 2- أُبَيِّنُ صُورَةَ الْهَمْزِ فِي كَلِمَاتِ «السَّيِّئِ» «مَا رَأَى» «يُهَيِّئُ» «سَيِّئًا» «السَّيِّئَةَ» «مَلَجْنًا» «السَّيِّئَاتِ» «لَقَدْ رَأَى».

الِاسْتِثْمَارُ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَرَّازُ رَحِمَهُ اللَّهُ:
وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ *** فَالْحَذْفُ عَنْ كُلِّ بَذَاكَ دُونَ مَيْنَ
كَقَوْلِهِ ءَامَنْتُمْ ءَابَاءَكُمْ *** وَأَعْلَهُ خَاسِئِينَ جَاءَكُمْ
رَغِيًا أَعْلَقِي وَفِي ءَابَاءِيَا *** تُثْوِي مَنَابٍ وَكَذَا دُعَايَا
مُسْتَهْزِءُونَ السَّيِّئَاتِ مَلَجْنَا *** مَنَارِبُ نَارًا تَبَوَّءَا
[مَوْرِدُ الظَّمَانِ مَعَ شَرْحِهِ دَلِيلُ الْحَيْرَانِ ، ص: 251]

أَتَأَمَّلُ الْأَبْيَاتِ وَأُنْجِزُ الْآتِي:

- 1- مَا الْقَاعِدَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْأَبْيَاتِ؟
- 2- أَسْتَخْرِجُ الْأَمْثَلَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْأَبْيَاتِ ، وَأَرْسُمُهَا عَلَى دِفْطَرِي .
- 3- أَذْكَرُ مُحْتَرَزَاتِ كَلِمَةِ «رَاءَ» .

الِإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أَحْفَظُ الْأَبْيَاتَ مِنْ 303 إِلَى 305 فِي فَصْلِ تَصْوِيرِ الْهَمْزِ ، وَأُنْجِزُ الْآتِي:

- 1- أَسْتَخْرِجُ الْحُكْمَ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ .
- 2- أُبَيِّنُ مَتَى يُشْكَلُ الْهَمْزُ الْمُغَيَّرُ وَمَتَى لَا يُشْكَلُ .